



نور من نور^(١)

تفسير مالك يوم الدين

يقول الإمام الخامنئي عليه السلام **في تفسير قوله تعالى: «مالك يوم الدين»:** يوم الجزاء، يوم النهاية والمصير والعاقبة، الجميع يسعى من أجل العاقبة، المادي والعابد مشتركان في هذا الأمر، كلاهما يبحث عن طريق المصير والعاقبة، وإنما يختلفان في أن كل واحد منهما يفهم المصير بشكل مختلف، فعاقبة المادي هي ساعة أخرى ويوم آخر وسنة أو عدة سنين أخرى، شيخوخة وكهولة وفناء؛ وأما العابد فنظرته واسعة ورؤيته أبعد من ذلك، وليست الدنيا في نظره مغلقة ومحدودة ومسورة، بل الدنيا واسعة والمستقبل غير محدود، وهذا مستلزم لأمل غير محدود، وجهد لا يعرف الملل، إن الذي لا يرى الموت موجباً لانقطاع الرجاء، بل يرى نتيجة عمله وثوابه متوقفة على الموت، بوسعه أن يستمر حتى آخر لحظة من حياته بنفس الحماس والتحرك الذي ابتدأ به العمل والسعي لنيل رضى الله.

استذكّار أن الله هو المالك، وصاحب القرار والجزاء يوم القيامة، وهو الذي يوجّه المصلّي الوجهة الصحيحة، ويجعل لأعماله سمة إلهية، فتصبح حياته بجميع مظاهرها لأجل الله وفي سبيله، ويبدل جميع جهوده وكل شيء عنده في طريق تكامل البشرية وتساميتها، ذلك أنه الطريق الوحيد لمرضاة الله تعالى.

ومن جهة أخرى، يحزّره من الإعتماد على الأفكار الواهية والآمال الكاذبة، ويقوّي فيه الرجاء الواقعي في العمل، إن النظم الخاطئة والمنحرفة في هذه الدنيا قد تمكن العناصر الضعيفة المنتهزة للفرص أن تحسّن أوضاعها عن طريق الخداع والرياء والكذب، وأن تجني ثمار كد الآخرين وكدهم؛ ولكن في عالم الآخرة حيث يكون الله العالم العادل مالكا زمام الأمور جميعها، وحيث لا يمكن الخداع والكذب والرياء فسوف لا يحصل أحد على شيء دون عمل.

١. من أعماق الصلاة، الإمام الخامنئي عليه السلام، تفسير سورة الفاتحة

ما جرى في

«معركة أحد»

حيث طمع

المحافظون على

مضيق الجبل

بالغنيمة وهو ما

أدى بالتالي إلى

هزيمة المسلمين

وإلى لوم ربّ

العالمين لهم إنما

هو نموذج بارز

ينبغي

أن لا ننساه أبداً

من خطاب له بتاريخ
٢٠١١/٠٩/١٧

نشاطات القائد

استقبال المسؤولين بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١١-٠٩-٠٣

بمناسبة عيد الفطر السعيد استقبل الإمام علي الخامنئي عليه السلام جمعاً من المسؤولين ومختلف شرائح الشعب في حسينية الإمام الخميني قدس سره واعتبر في كلمته، الصحوّة الإسلامية في المنطقة عودة للمسلمين إلى هويتهم الإسلامية الأصيلة.

وشدّد سماحته على أن الصحوّة الإسلامية في المنطقة وتواجد الجماهير في الساحة للإسكاف بزمام مصيرها تجربة على جانب كبير من الأهمية والقيمة في تاريخ الإسلام مضيافاً: «الأحداث التي تجري في المرحلة «الراهنة في مصر وتونس واليمن وليبيا والبحرين وبعض البلدان الأخرى هي أحداث مصيرية حاسمة للشعوب المسلمة».

إصدار عفو عن عدد من السجناء بمناسبة عيد الفطر المبارك ٢٠١١-٠٩-٠٣

أصدر الإمام الخامنئي عليه السلام عفواً عن عدد من السجناء وأمر تخفيض حكم عدد آخر من المحكومين في المحاكم العامة والثورية ودائرة التعزيرات الحكومية والقضاء العسكري، عشية عيد الفطر وذلك تلبية لطلب رئيس السلطة القضائية آية الله أملي لاريجاني.

إمامة صلاة العيد في عيد الفطر، في طهران ٢٠١١-٨-٣١

هنأ الإمام الخامنئي عليه السلام في الخطبة الأولى من الصلاة الشعب الإيراني والأمة الإسلامية العظيمة بمناسبة عيد الفطر المبارك معتبراً السعي الذي يبذله الناس للمحافظة على مكتسبات شهر رمضان المبارك بأنها مدعاة لاستمرار البركة والتوفيقات الإلهية على مرّ السنين وقال: إن المحافظة على المكاسب الرمضانية العظيمة مثل «التقوى، الأئس بالقران، المناجاة مع الله والنقاء الروحي» تحوّل الحياة الفردية والاجتماعية إلى محيط آمن ومأمون وتشر المحبة والعاطفة في أجواء المجتمع.

وفي الخطبة الثانية من الصلاة ثمن سماحته عليه السلام التواجد القيم والملحمي للشعب في مسيرات يوم القدس وأضاف: «البصيرة والإرادة العامة» للناس هي نعمة إلهية عظيمة يجب الشكر عليها.

وأعرب الإمام الخامنئي عليه السلام عن قلقه الشديد حيال أوضاع الشعب البحريني وأضاف: «إن هذه الشعب المظلوم يتعرض إلى الجفاء والجور ولا يتم الوفاء بالوعود التي تقطع له».

مؤتمر الصحوّة الإسلامية ٢٠١١-٠٩-١٧

أكد الإمام الخامنئي عليه السلام خلال افتتاحه مؤتمر الصحوّة الإسلامية، الذي انعقد في طهران أن «الشعوب هي التي دخلت بنفسها في الساحة لتحقيق مطالبها بالحرية والكرامة والعزة، ولن يستطيع المستكبرون وعلى رأسهم أمريكا وحلفاؤها بعد ذلك فرض هيمنتهم على الشعوب».

زيارة عتبة الإمام الرضا عليه السلام ٢٠١١-٠٩-١٥

زار الإمام الخامنئي عليه السلام الروضة المباركة للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة وقام بإزالة الغبار عن الضريح الشريف وتعطيره.

استقبال العلماء والمفكرين المشاركين في المؤتمر الدولي الخامس للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام ٢٠١١-٠٩-١٤

تحدّث الإمام الخامنئي عليه السلام، عن الطاقات الموجودة لدى أتباع أهل البيت عليه السلام وكذلك التهديدات التي يواجهها عالم التشيع والأمة الإسلامية، مؤكداً القول: «إن الانتفاضات الإسلامية الكبيرة التي يشهدها العالم الإسلامي حالياً، هي انطلاقة لتطوّر أكبر وسيادة الإسلام، وأن موقف أتباع أهل البيت عليه السلام، يتمثل في دعم هذه الحركات الإسلامية».

موضحاً: «إن أول دولة وشعب قد استطاع تأسيس نظام مبني على الإسلام والقرآن الكريم كان بلداً وشعباً محباً ومتبعاً لأهل البيت عليه السلام».

وأكد سماحة الإمام الخامنئي عليه السلام في الختام أن «التطوّرات الراهنة في العالم الإسلامي تبشر بمستقبل زاهر وأن بوادر هذا المستقبل الزاهر والتطوّر العظيم قد ظهرت».

استقبال رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة ٢٠١١-٠٩-٠٨

دعا الإمام الخامنئي عليه السلام لدى استقباله رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة، للتأمل في الماضي العريق جداً لوجود الفقه السياسي في فقه الشيعة، موضحاً أنه رغم هذه السوابق العريقة والمتجذّرة، إلا أن تأسيس النظام المبني على أساس الفقه الإسلامي خطوة لم يكن لها مثيل قبل نهضة الإمام الخميني الراحل قدس سره وكان الإمام، أول من بنى صرح نظام سياسي مبني على سيادة الشعب الدينية وولاية الفقيه من الناحيتين النظرية والعملية.

خواطر

قيمة إمامة صلاة الجماعة



يشرح الإمام الخامني(عليه السلام) علاقته وتفاعله مع إمامة الجماعة

قائلاً،

أنا أعتقد كثيراً بسنة إمامة الصلاة، قد لا يقبل ذلك البعض ولكني أعلم أن إمامة الصلاة عمل جيد ومؤثر وملء بالحيوية والنشاط لأنني كنت أؤم الصلاة لمدة طويلة.

إن في إمامة الصلاة خواص لا يستطيع أن يفهمها في أغلب الأوقات من لم يقوم بهذا العمل. كذلك لا يستطيع أن يتفهم طعمها من يصلي في المسجد ويخرج منه فوراً لمتابعة أعماله، فإمامة الصلاة تعني أن يعتقد الإنسان بأن المسجد هو محل عمله، فعلى الإمام أن يذهب إلى المسجد قبل حلول وقت الصلاة وحتى قبل حضور الآخرين ليشاهد وضع المسجد عن كثب ويرفع نواقصه وإشكالاته الظاهرية ثم يفرش سجادته وينتظر مجيء الناس، ويحتك بهم على قدر استطاعته ويحييهم ويسعى إلى حل مشاكلهم على حد ما يتيسر له، لا أن يكون خادماً لأعمالهم الخاصة .

ثم أن عليه أن يجلس في المسجد ليراجعه الناس وليشكوا له همومهم. وبعد انقضاء الصلاة، ليطرح على الناس بعض المسائل وليفسّر لهم بعض الآيات أو الأحاديث وليتكلم معهم وليخرج من المسجد بعد أن يكون قد قضى ساعة من وقته في هذا المكان.

أنا أعتقد إن إماماً كهذا هو فرد مؤثر ومفيد ومبارك... لأن الناس الذين يذهبون إلى مسجده، يعلمون بأنه رجل يريد لهم الخير والصالح، والآخرين الذين لا يذهبون إلى ذلك المسجد سيسمعون بسمعته وحسن شهرته.

فقه الولي

أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامني(عليه السلام)

س: لمواجهة الغزو الثقافي على مجتمعنا الإسلامي، ما هو واجب المرأة في الوقت الحاضر؟.

ج: أحد أهم واجباتها هو الإحتفاظ بالحجاب الإسلامي وترويجه، والتحرّز عن الملابس التي تعدّ تقليداً للثقافة المعادية.

س: نلاحظ تكرار لفظ الضرورة كشرط في جواز لمس الطبيب للمرأة أو النظر، فما معنى الضرورة؟ وما هي حدودها؟

ج: المراد بضرورة اللمس والنظر في مقام العلاج، توقّف تشخيص المرض وعلاجه عليهما عرفاً، ويرجع في حدودها الى مقدار التوقّف والحاجة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصحة الإسلامية

وأثرها على النهضة والثورات

١- نظرة مجملة في هوية هذه

النهضات والثورات

أعتقد أن أهم عنصر في هذه الثورات الحضور الواقعي والشمولي للشعوب في ميدان العمل و ساحة النضال و الجهاد، لا فقط بقلوبهم وبعواطفهم و إيمانهم، بل أيضاً بأجسامهم وإقدامهم.

إن الفرق كبير و عميق بين مثل هذا الحضور ، و بين انقلاب يقوم به جمع من العسكريين أو مجموعة مناضلة مسلحة أمام شعب لا يتفاعل معهم أو حتى أن لا يكون راضياً عنهم.

إن هذا يختلف كل الاختلاف مع تغيير تنهض به جماهير الشعب التي تندفع بأجسامها و أرواحها إلى الميدان و تطرد العدو من الساحة.

وهنا فقط تصنع الجماهير شعاراتها ، و تعين أهدافها وتشخص عدوّها و تفضحه و تتعقّبه ، و ترسم – ولو بإجمال – مستقبلها ، وبالنتيجة تقطع الطريق على الخواص المهزومين والملوثين بل من الأولى على عناصر العدو المندسة من أن يعمدوا إلى الانحراف ومداهنة العدو وتغيير المسير.

إن التحرك الجماهيري قد يؤدي إلى تأخر الانتصار النهائي للثورة، ولكنه يبتعد عن السطحية وعن عدم الثبات. إنه من مصاديق الكلمة الطيبة التي قال عنها سبحانه : (**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**)

يمكن بوضوح تشخيص أن أصول الثورات الحالية في مصر وبقية البلدان تتجلّى بالدرجة الأولى في :

– إحياء وتجديد العزة و الكرامة الوطنية التي انتُهكت على يد الهيمنة الدكتاتورية للحكام الفاسدين والسلطة السياسية لأمريكا والغرب.

– رفع راية الإسلام الذي يمثل العمق العقائدي و العاطفي للشعب و توفير الأمن النفسي والعدالة والتقدم و التفتح مما لا يتحقق إلّا في ظلّ الشريعة الإسلامية .

– الصمود أمام النفوذ و السيطرة الأمريكية و الأوروبية التي

أنزلت خلال أعوام أكبر الضربات و الخسائر و الإهانات بشعوب هذه البلدان.

– النضال ضد الكيان الصهيوني الغاصب ودولته اللقبيطة التي غرسها الاستعمار مثل خنجر في خاصرة بلدان المنطقة وجعلها وسيلة لاستمرار سلطته المتجيرة ، و شرّد شعباً من أرضه التاريخية.

٢- الآفات والأخطار والعقبات الكبرى التي تقف

في طريق النهضة

لا بد من التأكيد أولاً أن الآفات و الأخطار موجودة ، ولكنّ هناك أيضاً سبيلٌ للوقاية منها. لا ينبغي أن تكون الأخطار مبعث خوف الشعوب ، دعوا الأعداء يخافوكم و اعلموا (**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**) ربّ العزة و الجلال يقول بشأن فئة من المجاهدين في عصر الرسالة : (**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفُضِّلَ لَهُمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**).

ولا بد من معرفة الأخطار والآفات للوقاية من الحيرة والترديد عند مواجهتها ، و لتكون على معرفة مسبقة بتشخيص علاجها.

إنني أقسم هذه الأخطار و الآفات على قسمين :

١ – ما كان له جذور في داخلنا و ينبثق من ضعفنا .

٢ – وما كان نتيجة مباشرة لتخطيط أعدائنا.

– القسم الأول هو من قبيل :

الشعور والظن بأن سقوط الحاكم العميل و الفاسد و الديكتاتور هو نهاية الطريق. إن هذا سوف يبعث على الارتخاء وراحة البال والفرق في نشوة النصر، وما يتبع ذلك من ضعف الدوافع وهبوط العزائم. هذا هو الخطر الأول . هذا فضلاً عن إثارة الاختلافات وخلق الصراعات بين الثوريين والاختراق من خلف جبهة النضال التي هي أيضاً من الآفات الكبرى التي يجب الضرار منها بكل ما أوتينا من قوة .

– أما آفات القسم الثاني:

فإن شعوب المنطقة قد خبرتها غالباً في الحوادث المختلفة . و أولها تولّي الأمور عناصر تعتقد أن لها التزامات أمام أميركا والغرب .

ولو أن هذه الخطط لم تفلح بأجمعها فإن تجربتنا تقول إنهم سيعمدون إلى أساليب منها إشارة الفوضى و الاغتيالات والحرب الداخلية بين أتباع الأديان أو القوميات والقبائل والأحزاب ، بل بين الشعوب و البلدان الجارة ، إلى جانب فرض الحصار الاقتصادي والمقاطعة وتجميد الأرصدّة الوطنية وأيضاً الهجوم الشامل الإعلامي و الدعائي . إن الهدف من وراء كل ذلك جعل الشعوب تشعر بالتعب واليأس ، والثوار بالترديد والندم ، والأعداء يعلمون أن مثل هذه الحالة تجعل هزيمة الثورة ممكنة و ميسورة . اغتيال النخب الصالحة و الفاعلة أو الإساءة إلى سمعة بعضهم، و من جهة أخرى شراء ذمم العناصر الهزيلة هي أيضاً من الأساليب المتداولة

للقوى الغربية وأدعياء التمدن والأخلاق!!

٣- اقتراحات بشأن مواجهة هذه الآفات

و الأخطار ومعالجتها

وفي آخر قسم من حديثي أضع أمام تشخيصكم وانتخابكم توصيات استقيها من تجاربنا العديدة في إيران و من مطالعة دقيقة لبقية البلدان .

أول الحديث هو أنّه من الممكن التغلّب على كل هذه الموانع الآفات و اجتيازها اجتيازاً منتصراً بالاتكال على الله و الاعتماد عليه وحسن الظن بما ورد في كتابه العزيز من وعد بالنصر، والتحلي بالتعقل والعزم والشجاعة.

أ . توصيتي الهامة: أن تروا أنفسكم دائماً في الساحة : (**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ**)، واجعلوا الله سبحانه نصب أعينكم و ثقوا بأنه في عونكم: (**وَالِىَ ذِكِّكَ فَارْغَبْ**)، و أن لا تكون الانتصارات مبعث غرور وغفلة : (**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**) هذه دعامات حقيقية لكل شعب مؤمن .

ب . توصيتي الأخرى: إعادة قراءة أصول الثورة بشكل مستمر ، الشعارات و الأصول يجب أن تخضع للتنقيح و التطبيق مع أصول الإسلام و محكماته. الاستقلال و الحرية والعدالة ، و عدم الاستسلام أمام الاستبداد والاستعمار ، ورفض التمييز القومي والعنصري والمذهبي، ورفض الصهيونية رفضاً صريحاً وهي التي تشكل أركان النهضة المعاصرة في البلدان الإسلامية ، هي بأجمعها مستقاة من الإسلام والقرآن .

دوّنوا مبادئكم، و حافظوا بحساسة كبيرة على أصالتكم، ولا تدعوا أعداءكم يدوّنون نظام مستقبلكم ، لا تدعوا أصولكم الإسلامية تقدم قرباناً على مذبح المصالح العابرة .

ج . توصيتي المهمة الأخرى: الحذر من الاختلافات المذهبية والقومية والعنصرية والقبلية والحدودية . اعترفوا بالتفاوت ووجهوه بإدارة حاذقة، فالتفاهم بين المذاهب مفتاح النجاة .

د . ثقوا بجيل شبابكم وأحيوا روح الثقة بالنفس في وجودهم وغذّوهم بتجارب الآباء والأجداد .

خلاصة الحديث: إن الكلام عن الصحة الإسلامية ليس بحديث عن مفهوم مبهم غير مشخص ويقبل التأويل والتفسير، إنه حديث عن واقع خارجي مشهود و محسوس ملاّ الأجواء وفجر الثورات الكبرى وأسقط عناصر خطرة في جبهة الأعداء وأخرجهم من الساحة، ومع ذلك فالساحة لا تزال هشّة و تحتاج إلى بلورة وإلى تحقيق الأهداف النهائية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامني(عليه السلام) في مؤتمر الصحة الإسلامية العالمي

٢٠١١/٠٩/١٧